بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

نشهد فى عصرنا الحالى ـ وعلى المستوى الدولى ما يمكن أن نطلق عليه ظاهرة « الأزمة التربوية » والتى تجتاح معظم دول العالم المتقدمه والنامية على السواء ، وتتجلى هذه الأزمة التربوية من خلال عدم لرضا الذى تبديه الأوساط الاجتماعية المتعددة وذلك بسبب الأنظمة التربوية وعجزها عن الاضطلاع بأدوارها المتعلقة بتلبية احتياجات الأفراد والاسمجابة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية من الكوادر المؤهلة والمدربة بفعل عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وفشلها فى تحقيق السلام العالمى الدائم . ولقد التقت أخيرا الحركات الاصلاحية عند هدف واحد ألا وهو ضرورة اجراء مراجعة شاملة وجذرية وعميقة للأنظمة التربوية من أجل اصلاحها بتطويرها وتجديدها لكى تكون أكثر عصرية وحداثة ، ومرونة أقدر على الاستجابة لاحتياجات الأفراد والقيام بالوظائف الاجتماعية والانسانية الموكلة اليها ...

وكانت الصين من الدول الرائدة التى ترجمت هذا الاهتمام من خلال القرار الذى اتخذته الحكومة الصينية فى شهر مايو ١٩٨٥ بالموافقة على اجراء اصلاح تربوى شامل فى الصين من أجل الوصول بالصين الى مصاف الدول المتقدمة فى مجال التطور الاجتماعى والاقتصادى وذلك فى النصف الأول من القرن الحادى والعشرين .

ولقد غطت جوانب التطوير أبعادا مختلفة للنظام التربوى مثل :

نقل مسئولية تطوير التعليم الابتدائى الى السلطات المحلية ، وتوفير التعليم الالزامى لمدة تسع سنوات ، اعادة تنظيم بنية التعليم الثانوى ، الربط بين التعليم المدرسى وبين العمل اليدوى الانتاجى ، تطوير التعليم المهنى وربطه بعالم الانتاج والعمل ، الغاء وزارة التربية والتعليم وتشكيل اللجنة الوطنية للتربية بدلا منها الى جانب تطوير برامج اعداد وتدريب القيادات التربوية والمعلمين ، اصلاح التعليم العالى وتطويره ، والاهتمام بصفة خاصة بتعليم الكبار سواء على مستوى التعليم الابتدائى أو الثانوى أو العالى واعتبار هذه البرامج من الأهداف الاستراتيجية التى تركز عليها التربية الصينية كما وكيفا ..

وغير ذلك من لجوانب التى امتدت اليها عمليات التجديد والتحديث برغم الكثير من المشكلات والصعوبات التى حاولت ايقاف تلك العجلة التى قادت عملية التطوير والتنمية التربوية مثل الصراع بين الفكرين البروليتارى والبورجوازى ومشكلات اللغه الصينيه وغيرها .

كما أن دراسة النظام التربوى فى الصين يكشف لنا بوضوح أن القضايا والمشكلات والاهتمامات التربوية هى فى معظم دول العالم المشكلات ذاتها ، وهى نفسها التى تتمحور حولها المؤتمرات والندوات وتشكل من أجلها اللجان وتجرى حولها الدراسات من قبل المنظمات والمؤسسات التربوية الدولية والاقليمية . ولما كانت جمهورية مصر العربية تمر بتغيرات كثيرة سواء من حيث الارتباط بالعالم وبالثورة العلمية ، أو الانتقال من حالة الحرب والتخلف الاقتصادى الى حالة السلام والتنمية فى جميع مجالاتها ، وخاصة التنمية التربوية أداة وأسلوب كل هذه التغيرات . لذلك كان من المفيد أن نعرض لتلك الدراسة عن نظام التعليم فى الصين – والتى توضح أبعاد تلك التجربة والعوامل التى

اثرت فيها وارتباطها بخطوط التجديد والتحديث التربوى فى معظم دول العالم ـ محاولة للتعرف على أسرار تلك التجربة للاستفادة منها فى تطوير نظامنا التعليمى واثراء تجربتنا بالدروس لاسيما أن معظم مشكلاتنا التربوية المزمنة قد عالجتها الصين بأسلوب رائد مثل ، مشكلة الأمية وتعليم الكبار والربط بين التعليم والعمل المنتج وتمهين التعليم الثانوى والعالى وغيرهما ...

الا أن الدروس المستفادة من تلك التجربة الصينية فى التنمية التربوية ، ليست الا مجرد علامات على الطريق ، ولابد لنا من الجمع بين الأصالة والمعاصرة للوصول الى صياغة جديدة لنظام تعليمى يحقق أهدافنا المنشودة ...

أسيوط فى أبريل ١٩٨٨ .

دكتور / فرغلى جاد أحمد